

شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة (21) باب ذكر إثبات صفة السمع

والبصر لله عز وجل من القرآن

محطفى العدوى

قل هذه سببى. ادعوا الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين وخبر انه الغنى وهم الفقراء. واعلم عباده المؤمنين انه السميع البصير فكذلك خبر المؤمنين انه قد سمع قول المجادلا. وتحور النبي صلى الله عليه وسلم والمجادلة -

00:00:00

وخبرت الصديقة بنت الصديق انه كان يخفى عليها بعض كلام المجادلة مع قربها منه بعث خالقها الذي وسع سمعه الاصوات وقالت سبحان من وسع سمعه اصوات فسمع الله جل وعلا كلام المجادلة وهو فوق سبع سماوات سبع سماوات -

00:00:57

مستويا على عرشه. وقد خفي بعض كلامها على من حضرها وقرب منها. وقال عز وجل لклиمه موسى واخيه واخيه ابن امه هارون يؤمنهما فرعون حين خاف ان يفرط عليهما او ان يطغى ابني معكما اسمع -

00:01:27

فارى فاعلم الرحمن جل وعلا انه سمع مخاطبة كليمه موسى واخيه هارون عليهما السلام وما يجيئهما به فرعون. واعلم انه يرى ما يكون من كلام كل منهما وقال جل وعلا سبحان الذي اسرى بعده ليلا الى قوله السميع البصير -

00:01:53

قال فاستعد بالله انه هو السميع البصير. واستقصاء ذكر قوله السميع البصير وسميع بصير يطول بذكره او يطول بذكر جميعه الكتاب فقال عز وجل لклиمه موسى ولاخيه هارون كلا فاذهبا بآياتنا انا معكم مستمعون -

00:02:23

ايضا فاستمع لما يوحى. وذكر ان الادلة ايضا وقل اعملوا سيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون الحاصل انه اورد عدة ادلة تسبت ان الله يسمع ويرى انه سميع وانه بصير. ثم قال وتدبروا ايها العلماء ومقتبس العلم -

00:02:49

مخاطبة خليل الرحمن اباه وتوبيخه اياه. وتوبيخه اياه لعبادته من كان يعبد تعقلوا بتفقيق خالقنا جل وعلا صحة مذهبنا. وبطان مذهب مخالفين من الجهمية المغفلة قال خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليه لابيه لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر -

00:03:19

فالذين يقولون ان الله لا يسمع ولا يبصر يعبدون الها كما كان ازري. فابراهيم يعاتب واباه بقوله لما تعبد ما لا يسمع؟ ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا. اذا كان ربنا -

00:03:49

لا يسمع ولا يبصر فلماذا نقم الخليل ابراهيم على ابيه عبادة من لا يسمع ولا يبصر. قال افليس من المحال يا ذوي الحجة ان يقول خليل الرحمن لابيه ازري. لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر -

00:04:12

ويعيبه بعبادة ما لا يسمع ولا يبصر. ثم يدعوه الى عبادة من لا يسمع ولا يبصر كالاصنام. التي يمنى لا من الحيوان ايضا فكيف يكون ربنا الخالق الباري السميع البصير كما يصفه هؤلاء -

00:04:32

المعفلة ازا كانت البقرة تسمع وترى. ازا كان الكلب يسمع ويرى. فكيف نعبد شخص لا يسمع ولا يرى. فكانت الدواب تسمع وترى فاذا قالوا ان الدواب تسمع وترى وربها وربنا لا يسمع ولا يرى -

00:04:52

تفضلوا الدواب على ربهم سبحانه وتعالى قال عز ربنا وجل ان يكون غير سميع ولا بصير. فهو يعني الذي ينفي السمع والبصر عن الله كعابد الاوثان والاصنام لا يسمع ولا يبصر او كعابد الانعام الم تسمعوا قول خالقنا -

00:05:14

وبيرئنا ارأيت من اتخذ الله وو قانت تكون عليه وكيل؟ ام تحسب ان اكثراهم يسمعون او يعقلون دون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا. فاعلمنا عز وجل ان من لا يسمع ولا يعقل كالانعام -

00:05:42

بل هم اضل سببلا. حاصل ما ذكر ان نصف رحمه الله اورد عدة ايات وسيورد ان شاء الله تعالى عدة احاديث يثبت بها ان الله سبحانه يسمع ويري جل وعلا ولكن كما لا يخفى ان الله قال ليس كمثله شيء هو - [00:06:02](#) السميع البصير ببصر ربنا ليس ببصر خلقه. وسمع ربنا ليس كسمع خلقه ما سلف مرارا انا وانت نسمع لكن نسمع اذا تكلم شخص واحد اما اذا تكلم مائة امامنا في وقت واحد نسمع دويا ولا نفهم - [00:06:32](#) قام ما يقال لكن ربنا يسمع كل الخلائق كل الانس كل الجن كل الملائكة كل الدواب كل الطيور السوارج السوابع كل الخلق اذا تكلموا في وقت واحد سمعهم الله وعلم مراد كل سبحانه وتعالى - [00:06:58](#) كذا انا وانت نرى لكن رؤيتنا لها امد. فانا ارى الى مدة كيلو مسلا امامي اذا الشخص الذي امامي ابتعد الى عشرة كيلومترات لن اراه. اذا ابتعد الى مئة كيلو لن اراه. ارى من امامي لكن لا ارى - [00:07:26](#) ومن خلفي ارى من امامي لكن لا ارى من عن يميني الا اذا التفت اليه. ولا ارى من فوق الا اذا الى اعلى فاذا نظرت الى اعلى لم ارى من تحتي. لكن ربنا يرى الخلائق كلها - [00:07:46](#) بل ويري ما على وجه الارض وما في باطن الارض. ويري البحار ويري الطيور الصواريخ ايضا. ويري الوحوش الكواسر في الغابات ترى كل شيء سبحانه وتعالى لا تخفي عليه من خلقه خافيا جل وعلا. فهذه بعض - [00:08:06](#) بين سمعنا وسمع ربنا وبين رؤيتنا ورؤية ربنا جل وعلا هذا وسيورد المصنف بعد ان شاء الله تعالى ادلة من سنة النبي صلى الله عليه وسلم. فضلا عن الذي ذكر يسبت بها ان الله سبحانه يسمع ويري وهذا من البديهيات ومن المسلمات - [00:08:36](#) اللهم على نبينا محمد وسلم اذا كان لي احد سؤال فليطرحه. اتفضل - [00:09:06](#) مش فاهم احسنت اختصرنا الكلام واختصرنا اقل. قال كلاما فاذهب بآياتنا انا معكم مستمعون. هذا الذي يثبت صفة الاستماع لله. اما فاستمع لمن يوحى احسنت. ليست في الجنة ربنا جل وعلا انا يأمر عبدا - [00:09:33](#) نعم باختصار احنا اختصرنا الكلام فخلال الاختصار بالمعلومة. اشكرك. سؤال نعم. اية. سبت السمع والرؤيا منها اني مع اسمع واري بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا. السلام عليكم ورحمة الله - [00:10:14](#) لم نطل لأن دروس الاخوة اتأخرت عليهم بس السلام عليكم ورحمة الله - [00:10:51](#)